بعبده

العظمة على باركنا وفيه التفات من الغيبة في
قوله اسرى الى التكلم في قوله باركنا ولنريه من اياتنا
وطريقه الالتفات من طرق البلاغة ففي الاية
التفاتان الالتفات الاول كما تقدم والالتفات
الثاني هو من التكلم الى الغيبة في قوله انه هو السميع
البصير بناء على ان الضمير فيه لله تعالى كما سياتي ووجه
ذلك ان قوله سبحان الذي اسرى بعبده يدل على
مسراه من عالم الشهادة الى عالم الغيب فهو بالغيبة انسب
وقوله الذي باركنا حوله دال على انزال البركات وتعظيم
شان المنزل فهو بالحكاية على التفخيم احرى وكذا
قوله لنريه من اياتنا يدل على عظمة الاراءة والايات
المرئية فهو اولى بالتعظيم والحكاية على التفخيم ايضا
وقوله انه هو السميع البصير اشارة الى مقام اختصاصه
بالمنح والزلفى وغيبة شهوده في عين بي يسمع وبي
يبصر فالعود الى الغيبة اولى وقرا الحسن ليريه بالياء
التحتية اي الله تعالى فعلى هذه القراءة يكون في الاية
اربع التفاتات فالثالث والرابع هو الالتفات من التكلم
في اياتنا ووجهها انه في ليريه اعاده الى مقام السر والغيبة
من هذا العالم والغيبوبة فيها اليه وقوله من اياتنا
عود الى التعظيم على ما سبق ومعنى الرؤية هو ما اري
تلك الليلة من عجائب السموات والارض والايات الدالة

على

ومشاهدته

على قدرة الله تعالى ومنها ما ذكر في القصة من
ذهابه في برهة من الليل مسيرة شهر ومصلاه في بيت
المقدس وتمثيل الانبياء له ووقوفه على مقاماتهم
ومن هنا للتبعيض وانما اتى بها هنا تعظيما للايات
لله تعالى فان هذا الذي راه محمد صلى الله عليه وسلم
وان كان جليلا عظيما فهو بعض بالنسبة الى جملة
ايات الله تعالى وعجائب قدرته وجليل حكمته والرؤية
هنا بصرية وقيل قلبية والمحال عظيمة فانه قال
ويحتمل ان يريد لنري محمدا للناس اية اي يكون
النبي صلى الله عليه وسلم اية في انه يصنع الله ببشر هذا
الصنع فتكون الرؤية قلبية هذا والاية العلامة
الظاهرة علما يلزمها قابلية الشي على منه الظاهر ثم
غلب ذلك على صنع الرسل وعلى الالهية وكرامات
الاولياء وما اشبه ذلك فان قيل الاية تدل على انه
تبارك وتعالى ما اراه الا بعض الايات وقال في حق
ابراهيم عليه الصلاة والسلام وكذلك نري ابراهيم ملكوت
السموات والارض وليكون من الموقنين يدل على انه
تعالى اراه جميع الايات فيلزم ان يكون معراج ابراهيم
افضل من معراج محمد صلى الله عليه وسلم اجيب
بان بعض ملكوت السموات والارض بعض ايات ايضا
بعضا مخصوصا والبعض المطلق افضل المخصوص

من البعض

Copyright © King Saud University